لان الدهن وحده يطفو ولا يلج واذا ضرب ما لما اجتمع وتكاثف
ووج البدن ولان جوهر الدهن قابل الي الحرارة واليبس ولا راحة
للبدن فيه فاذا امزج بالماء اعتدل ولين البدن والاندفان والتمتع
والادهان بالادهان المحللة من انواع الاستفراغ الحقيقة ولكن
لما كان المتعارف من الاستفراغ ما كان من المسالك المعينة
وهو الضروري منه جعل الاندفان ونحوه من هذا القسم واما
ريش الماء البارد على الوجه فانه ينفش الحرارة الغريزية ويقويها
وينفع من الغشي الحادث عن لهيب الحميات واذا كان الرش
مع ماء الورد والخل كان انفع والرش ابلغ من البل لانه يسبب
الفزع ويحرك الحرارة الغريزية وانما يرش الماء على الوجه دون
الصدر وهو معدن للحرارة الغريزية لان الحواس في الوجه
اكثر فيكون احساسه اكثر ولان الفم والانف فيه ومنهما يستغرغ
الروح الحيواني ذكره صاحب بستان الاطباء والكرب القلق بفتح
الواو وسكونها واما الاسباب المضادة للمجري الطبيعي فكالفرق
وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم هذا هو القسم
الثالث من اقسام الاسباب وهو انما يكون سببا للمرض والحالة المتوسطة
لانا فرضناه مضادا للمجري الطبيعي ولنعد اسبابا جزئية المسخنات
الحركة الغير مفرطة واستعمال المسخنات اغذية او ادوية داخلة
وخارجا بغير افراط والغذا المعتدل والمعفونة والتكاثف
اما الحركة الغير المفرطة فهي التي تميل الي الكثرة والسدة ميلا قليلا
غير مفرط بعلم ذلك من كلام الشيخ وانما قيدت الحركة بعدم
الافراط

الافراط لان المفرط مبرد لما يجيئ واما استعمال المسخنات اغذية وادوية
داخلا وخارجا بغير افراط فظاهر والفرق بين الغذا المسخن والدوا المسخن
ان الاول يسخن وصورته النوعية غير باقية والثاني يسخن وصورته النوعية
باقية وهذا اعم من ان يكون المسخن مسخنا بالفعل كالدهن المسخن او
بالقوة كالفلفل والزنجبيل وفايدة التقييد بغير الافراط لان المفرط
مبرد لما يجيئ واما الغذا المعتدل فالمراد به المعتدل في المقدار ذكره
الشيخ وذلك لان الغذا الاحتلالي والمقدار يوله الدم الذي هو
مادة الحرارة وغير المعتدل وهو المفرط في القلة والكثرة مبرد اما الاول
فبتقليل الدم واما الثاني فباطفايه الحرارة واما المعفونة فلان
الخلط اذا عفن ارتفع عنه بخارات حاره فيسخن البدن واما
التكاثف فالمراد به انشداد المسام سوا كان بارد بالفعل كالثلج
والجمد او قابض كما البير اذا اغتسل به او يابس جاف كالطين اذا ورد
على البدن من خارج وجف عليه لان ذلك يوجب احتقان البخارات
المتصعدة من الاخلاط وذلك مسخن المبردات كلما يسخن
اذا افرط والفجاجة واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا
وخارجا اما الاول فكالحركة المفرطة سوا كانت عامة لجملة البدن
او خاصة بعضو سوا كانت حركة نفسانية كالغضب او لا كحركة اليقظة
فان هذه كلما اذا افرطت بردت لافراط تحليل الحرارة الغريزية
فيستولي البرد على البدن والحركة المفرطة ليست سببا للبرودة في
الحال فانه مادامت الحركة حاصلة كانت السخونة حاصلة ولكنها
لتجفيفها الرطوبة تكون سببا للبرودة لنقصان الحرارة فهي في

Cornell University Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)